الدور السياسي لبني النوشري في العصر العباسي حتى عام ٣٣٤هـ دراسة تحليلية تاريخية

The political role of Banu al-Nushari in the Abbasid era until ٣٣٤ AH: an analytical historical study

الباحث: م . عقيل محمد صالح الاسدي جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

الكلمات المفتاحية: بنو النوشري ، نوشر ، الحياة العامة، الخلافة العباسية .

ملخص البحث : بنو النوشري من القبائل العربية الاصيلة والتي يرجع نسبها الى بكر بن وائل احد القبائل العدنانية، والتي لعبت دوراً مهماً في الحياة العامة في الدولة الإسلامية إذ أسهموا في تشكيل الحياة السياسية والثقافية في العالم الإسلامي وبرز دورهم بشكل فاعل خلال العصر العباسي لما كان لهم من دور مهم في الاحداث التي وقعت في ذلك العصر من فتن واضطرابات ضد الخلافة الاسلامية في بغداد وانشقاق الكثير من المدن والاقاليم عن جسم الدولة الإسلامية، برز بنو النوشري من خلال الدور الذي لعبه أولاد محمد بن السليل الشيباني النوشري، ونلاحظ ان اغلب المصادر الإسلامية تخلط بينهم كونهم يحملون نفس الاسم عيسى بن محمد، كما ان الكثير من المصادر كانت تعتبرهم شخصاً واحداً هو عيسى بن محمد ومنها الزركلي في كتابه الاعلام، باستثناء بعض المصادر التي كانت تشير الى اللقب احياناً فتذكر أبو منصور وتذكر أبو موسى، الا ان المستشرق زامباور قد أشار الى انهم اثنان وليسا شخصاً واحداً، احدهما يلقب أبو منصور عيسى بن محمد النوشري والذي حكم بلاد الشام للفترة (٢٤٧-٢٥٦هـ)، والآخر يلقب أبو موسى عيسى بن محمد النوشري الذي كان له دور سياسي في العراق، وحكم بلاد فارس للفترة (٢٨٧-٢٨٨هـ)، وحكم مصر خلال الفترة(٢٩٢-٢٩٧هـ)، كما حكم أولادهم بعدهم احمد بن عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني النوشري مدينة آمد وديار بكر، ومن بعده ابنه محمد بن احمد النوشري والذي تمرد على الخلافة العباسية ثم انصاع لها بعد حصار طويل.

Abstract: The Banu al-Nushari tribe is one of the authentic Arab tribes whose lineage goes back to Bakr ibn Wa'il, one of the Adnanite tribes. They played an important role in public life in the Islamic state, contributing to shaping the

political and cultural life in the Islamic world. Their role became prominent during the Abbasid era, due to their significant role in the events that occurred during that era, including the seditions and unrest against the Islamic Caliphate in Baghdad, and the secession of many cities and regions from the body of the Islamic state. The Banu al-Nushari emerged through the role played by the sons of Muhammad ibn al-Salil al-Shaybani al-Nushari. We note that most Islamic sources confuse them because they bear the same name, Isa ibn Muhammad. Many sources also considered them to be one person, Isa ibn Muhammad, including al-Zarkali in his book al-A'lam, with the exception of some sources that sometimes referred to the title, mentioning Abu Mansur and Abu Isa. However, the orientalist Zambaur indicated that they were two and not one person. One of them was called Abu Mansur Isa ibn Muhammad al-Nushari, who ruled the Levant for the period (٢٤٧-٢٥٦ AH), and the other was called Abu Musa Isa ibn Muhammad al-Nushari, who had a political role in Iraq, ruled Persia for the period (٢٨٧-٢٨٨ AH), and ruled Egypt during the period (٢٩٢-٢٩٧ AH). Their sons, Ahmad ibn Isa ibn al-Sheikh ibn al-Salil al-Shaybani al-Nushari, ruled the city of Amed and Diyarbakir, and after him his son Muhammad ibn Ahmad al-Nushari, who rebelled against the Abbasid Caliphate and then… He submitted to her after a long siege.

المقدمة

تُعدّ القبائل العربية جزءاً مهماً من نسيج التاريخ الإسلامي، إذ أسهمت في تشكيل الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في العالم الإسلامي، ومن بين هذه القبائل تأتي قبيلة بنو النوشري، فبني النوشري من القبائل العربية الاصيلة والتي يرجع نسبها الى بكر بن وائل احدى القبائل العدنانية، والتي لعبت دوراً مهماً في الحياة العامة في الدولة الإسلامية إذ أسهموا في تشكيل الحياة السياسية والثقافية في العالم الإسلامي وبرز دورهم بشكل فاعل خلال العصر العباسي لما كان لهم من دور مهم في الحوادث التي وقعت في ذلك العصر من فتن واضطرابات ضد الخلافة الاسلامية في بغداد وانشقاق الكثير من المدن والاقاليم عن جسم الدولة الإسلامية .

برز بنو النوشري من خلال الدور الذي لعبه أولاد محمد بن السليل الشيباني النوشري، ونلاحظ ان اغلب المصادر الإسلامية تخلط بينهم كونهم يحملون نفس الاسم عيسى بن

محمد كما ان الكثير من المصادر كانت تعتبرهم شخصاً واحداً هو عيسى بن محمد ومنها الزركلي في كتابه الاعلام، باستثناء بعض المصادر التي كانت تشير الى اللقب احياناً فتذكر أبو منصور وتذكر أبو موسى، الا ان المستشرق زامباور قد أشار الى انهم اثنان وليسا شخصاً واحداً، احدهما يلقب أبو منصور عيسى بن محمد النوشري والذي حكم بلاد الشام للفترة (٢٤٧-٢٥٦هـ)، والآخر يلقب أبو موسى عيسى بن محمد النوشري الذي كان له دور سياسي في العراق، وحكم بلاد فارس للفترة (٢٨٧-٢٨٨هـ)، وحكم مصر خلال الفترة(٢٩٢-٢٩٧هـ)، كما حكم أولادهم بعدهم احمد بن عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني النوشري مدينة آمد وديار بكر، ومن بعده ابنه محمد بن احمد النوشري والذي تمرد على الخلافة العباسية ثم انصاع لها بعد حصار طويل.

ولابد من الإشارة الى الصعوبة التي واجهها الباحث في جمع المادة العلمية عن بني النوشري، ذلك ان أسمائهم ودورهم كانت تشير لهم المصادر مجرد إشارة من خلال سرد الحدث التاريخي، ولا توجد مراجع حديثة تؤرخ لهم وتذكر دورهم بشكل مستقل، وقد اعتمد البحث على الكثير من المصادر الإسلامية أمثال تاريخ الطبري وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وما تناوله مسكويه في كتابه تجارب الأمم وتعاقب الهمم، وكذلك كتاب العبر لابن خلدون وغيرها الكثير من المصادر، إضافة إلى بعض المراجع التي تناولت دور القبائل العربية وما ذكره المستشرق زامباور في كتابه معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي .

المبحث الأول: اصل بنو النوشري ونسبهم :-

النوشري بضم النون وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعدها راء هذه النسبة إلى نوشر[١] ، ويعتقد التنوخي انها مخففة عن نوشهر وهي في الأصل اسم لنيسابور ونواحيها بخراسان[٢]، وذكر السيوطي ان النوشري: بالضم وفتح المعجمة وراء نسبة إلى نوشر قرية [٣]، لكنه لم يبين موطن هذه القرية وهل كان يسكنها بنو نوشر وحدهم ام مع غيرهم من القبائل[٤] .

ويرجع اصل بنو النوشري إلى سليل الشيباني[٥]من ولد جسّاس بن مرّة[٦] بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكاية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط[٧]بن هنب بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[٨]، وبذلك فان بنو النوشري هم قبيلة عربية عدنانية يرجع اصلهم لبكر بن وائل وجدهم جساس بن مرة[٩]، وجساس هذا معروف بانه كان شاعراً شجاعاً من أمراء العرب في الجاهلية، وكان يقال جساس بن مرة حامي الذمار ومانع الجار[١٠]، وبسببه نشبت حرب البسوس[١١] الشهيرة في الجاهلية ذلك انه قتل كليب بن وائل التغلبي، اذ كانت البسوس خالة جساس بن مرة وجاءها ضيف يقال له سعد فذهبت ناقته ترعى في أرض حماها كليب بن وائل، فرماها كليب بسهم نفذ من ضرعها، فاستعدت البسوس ابن أختها جساساً وكان كليب زوج جليلة اخت جساس، فقتل جساس زوج اخته كليباً[١٢]، وقامت حرب البسوس الشهيرة، اذ كان المهلهل بن ربيعة[١٣] اخو كليب هو الذي قام بحربهم، واستمرت الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة حتى تفانوا[١٤] .

برز الدور السياسي الفعال لبني النوشري في أولاد محمد بن السليل الشيباني النوشري، اذ ولد له ولدان هما أبو منصور عيسى بن محمد والذي حكم دمشق (٢٤٧-٢٥٦هـ)، وأبو موسى عيسى بن محمد الذي حكم بلاد فارس (٢٨٧-٢٨٨هـ) وحكم مصر خلال الفترة(٢٩٢-٢٩٧هـ)، ثم أولادهم من بعدهم[١٥] .

المبحث الثاني : بنو النوشري ودورهم في العراق وفارس :-

برز بنو النوشري خلال العهد العباسي وكان لهم دور سياسي بارز تمثل بمساندة الخلافة العباسية في بغداد خلال فترات مختلفة، والقضاء على الفتن والاضطرابات وإشاعة الامن والاستقرار في عاصمة الخلافة وفي الأقاليم المختلفة، ومنها مساندة الخلافة اثناء الفتنة التي قادها الاتراك ضد الخليفة المتوكل العباسي(ت: ٢٤٧هـ/٨٦١م) والتي انتهت بمقتله في مدينة المتوكلية[١٦]، إذ ساندوا أبو العباس احمد المعتمد على الله العباسي(ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م) في تولي منصب الخلافة الإسلامية[١٧]، كما لعب بنو النوشري دوراً كبيراً في القضاء على الفتن الداخلية وإعادة الأمن

والاستقرار إلى عاصمة الخلافة الإسلامية، فولى الخليفة المعتمد أبو موسى عيسى بن محمد بن السليل الشيباني النوشري على شرطة الجانب الغربي من بغداد[١٨]، وبقي والياً طيلة فترة خلافة المعتمد العباسي وبعد وفاته، وفي خلافة المعتضد بالله العباسي(ت:٢٨٩هـ/٩٠٢م) وفد على الخليفة رسول عمرو بن الليث الصفار سنة(٢٧٩هـ/٨٩٣م) بخلع وهدايا، وسأله ولايته على خراسان، فوجه المعتضد أبو موسى عيسى بن محمد النوشرى مع الرسول، ومعه خلع ولواء عقده له على خراسان، فوصلوا الى عمرو بن الليث الصفار في شهر رمضان من هذه السنة، وخلع أبو موسى عليه ونصب اللواء في صحن داره ثلاثة ايام[١٩] .

وخلال الفتنة التي نشبت في اصفهان حيث تمرد واليها عمر بن عبد العزيز بن ابي دلف[٢٠] وأخاه بكر بن عبد العزيز بن ابي دلف[٢١] على الخليفة المعتضد بالله، ثم بعد ذلك دخلا في الأمان واعلنا الطاعة للخليفة العباسي ، فصدر الأمر بوفودهما إلى الخليفة ببغداد[٢٢]، ثم أصدر الخليفة المعتضد بالله أمره بتولية أبو موسى عيسى بن محمد النوشري والياً على اصبهان، وتوجه عمر بن عبد العزيز بن ابي دلف إلى بغداد طاعةً لأمر الخليفة، أما أخيه بكر بن عبد العزيز فانه تمرد وهرب إلى الاهواز، فوجه المعتضد في طلبه وصيفا موشكير، فخرج من بغداد في طلبه حتى بلغ حدود فارس، وكان قد لحقه ولم يواقعه[٢٣] وباتا كل واحداً منهما قريباً من صاحبه ولم يتقاتلا، فارتحل بكر ليلاً فلم يتبعه وصيف، ومضى بكر إلى أصبهان ورجع وصيف إلى بغداد، فكتب المعتضد إلى بدر مولاه يأمره بطلب بكر وعربه، فتقدم بدر إلى عيسى بن محمد النوشري بتنفيذ ذلك[٢٤]، الا ان أبا موسى النوشري انهزم أمام بكر، فقال بكر بن عبد العزيز يذكر هرب النوشري في أبيات، منها:

قد رأى النوشري حين التقينا ... من إذا أشرع الرماح يفر

جاء في قسطل لهام فصلنا ... صولة دونها الكماة تهر[٢٥]

الا ان عيسى بن محمد النوشري ضل يتتبع تحركات بكر بن عبد العزيز حتى واجهه في حدود أصبهان، فقتل رجاله واستباح عسكره، ونجا بكر في نفر يسير من

أصحابه[٢٦]، ومضى بكر بن عبد العزيز إلى محمد بن زيد العلوي[٢٧] بطبرستان، وأقام عنده إلى سنة (٢٨٥هـ/٨٩٩م) ومات بطبرستان، ولما وصل خبر موته إلى المعتضد أعطى القاصد به ألف دينار[٢٨] .

ثم خرج الحرث بن عبد العزيز بن ابى دلف سنة (٢٨٤هـ/٨٩٨م) ويكنى أبا ليلى اخو عمر وبكر بن عبد العزيز بن ابي دلف، وكان عمر لما مات أباه قبض على أخيه الحرث وحبسه في قلعة ردّ، ووكل به شفيعاً الخادم، فلما جاء المعتضد واستأمن عمر وهرب بكر وبقيت القلعة بيد شفيع بأموالها، رغب إليه الحرث في إطلاقه فلم يفعل، وكان شفيع يسامره كل ليلة وينصرف فحادثه ليلة ونادمه وقام شفيع لبعض حاجته فجعل الحرث في فراشه تمثالاً وغطّاه وقال لجاريته: قولي لشفيع إذا عاد هو نائم، ومضى فاختفى في الدار وفكّ القيد عن رجله بمبرد أدخل إليه وبرد به مسماره، ولما أخبر شفيع بنومه مضى إلى مرقده وقصده أبو ليلى على فراشه فقتله[٢٩]، وأمر أهل الدار واجتمع عليه الناس فاستحلفهم ووعدهم، وجمع الأكراد وغيرهم وخرج من القلعة ناقضاً للطاعة، فسار إلى عيسى النوشريّ وحاربه دون أصفهان بفرسخين، فأصاب أبا ليلى سهم في حلقه فنحره، فسقط عن دابته، وانهزم اصحابه، وأخذ راسه فحمل إلى أصبهان[٣٠]، ثم حمل إلى الخليفة المعتضد في بغداد فاستوهبه من المعتضد أخوه عمر، فوهبه له فدفنه[٣١] .

وبعد هذه الحوادث وموقف عيسى بن محمد النوشري في القضاء على المتمردين، وخاصة تمرد آل ابي دلف الذين اعلنوا العصيان وكانوا متمكنين في البلاد إذ كان عمر بن عبد العزيز والياً على أصفهان ومن بعده اخوه بكر بن عبد العزيز قبل تولي أبو موسى عيسى النوشري ولاية أصفهان، وإعادة الامن والاستقرار في إقليم أصفهان وضبط البلاد في طاعة الخلافة العباسية اصدر الخليفة المعتضد بالله سنة (٢٨٧هـ/٩٠٠م) امراً بتولية أبو موسى عيسى النوشري والياً على كل بلاد فارس وأمره بالمسير إليه[٣٢]، ويذكر ابن خلدون نهاية ولاية عيسى النوشري على بلاد فارس فيذكر ان طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار[٣٣] قدم في العساكر إلى بلاد

فارس، وأخرج منها عامل المعتضد وهو عيسى النوشريّ الذي كان على أصبهان فولّاه المعتضد بلاد فارس، فسار إليها فجاءه طاهر بن محمد وانتزعها منه، ثم اصدر المعتضد امره بتولية أبو موسى عيسى النوشري على بلاد سجستان[٣٤] .

المبحث الثالث : بنو النوشري ودورهم في مصر :-

بعد القضاء على الدولة الطولونية(٢٥٤هـ/٨٦٨م- ٢٩٢هـ/٩٠٥م) بمصر بمقتل آخر حكامها شيبان بن احمد بن طولون[٣٥] على يد القائد محمد بن سليمان الكاتب سنة (٢٩٢هـ/٩٠٥م)، كان أبو موسى عيسى بن محمد النوشري احد قادة جيشه، ودعي على منابر مصر للخليفة المكتفي بالله وحده فاصدر الخليفة المكتفي بالله أوامره بتولية أبو موسى عيسى بن محمد النّوشري والياً على مصر، ويؤمر محمد بن سليمان الكاتب بالشخوص إلى طرسوس للغزو[٣٦]، فكان أبو موسى عيسى بن محمد النوشري أول والي عباسي في مصر بعد سقوط الدولة الطولونية[٣٧]، فخلع عليه محمد بن سليمان الكاتب وطاف به مدينة مصر وعليه الخلعة، وبعد ان تولى عيسى النوشري ولاية مصر وضبط الأمور ووزع المناصب الإدارية فيها ظهرت بعض المشاكل والفتن التي تصدى لها، وكان أول هذه الفتن هي فتنة محمد بن علي الخلنجي[٣٨]، إذ ان محمد بن سليمان الكاتب عندما غادر مصر ووصل إلى حلب وافاه رسول الخليفة بأن يسلّم ما كان معه من الأموال والخيل والطّرز والذهب وغير ذلك مما كان حمله من مصر إلى من أمر بتسليمه إليه، فقدّر المقدّرون فيه ما حمله من الأموال مع الذي أخذه من الناس ألفي ألف دينار؛ وتفرّق من كان معه من الجند من المصريّين، فمنهم من سار إلى العراق، ومنهم من رجع يريد مصر إلى من خلّفه من أهله بها؛ وممّن رجع إلى مصر شاب يقال له محمد بن على الخلنجيّ ويسميه النويري إبراهيم الخليجي وكان من القواد الطولونية في مصر[٣٩]، فرجع محمد هذا يريد أهله وولده، فخطر له خاطر ففكّر فيما حلّ بآل طولون وإزالة ملكهم وإخراجهم عن أوطانهم، فأظهر النّصرة لهم والقيام بدولتهم وأعلن ذلك وأبداه، وذكر الذي عزم عليه لجماعة من المصريّين فبايعوه على ذلك وعضدوه على عصيانه، وانضمّ اليه شرذمة من المصريّين، فسار على حميّة حتّى وافى الرّملة سنة (٢٩٢هـ/٩٠٥م)، فنزل بمن معه بناحية باب الزيتون؛ وكان بالرملة وصيف بن

صوارتكين الأصغر فاستعدّ لقتاله، فخرج وصيف بجماعته فرأى محمد بن علىّ الخلنجىّ في نفر يسير من الفرسان، فزحف الأخير بمن معه على وصيف بن صوارتكين فهزمه وقتل رجاله وهرب من بقى بين يديه، وملك محمد الرملة ودعا على منابرها في يوم الجمعة للخليفة وبعده لإبراهيم بن خمارويه الطولوني[٤٠]، ولما كثر جمعه دخل مصر مع جيشه، فعزم عيسى النوشري القضاء عليه لكنه عجز عن ذلك إذ كانت بينهما ثلاث وقعات في هذه السنة وهي سنة (٢٩٣هـ/٩٠٦م)، إذ جّهز النوشري عسكراً إلى العريش في أسرع وقت من البحر، وساروا حتى وافوا غزّة، فتقدّم إليهم محمد بن علىّ الخلنجىّ بمن معه، فلما سمعوا به رجعوا إلى العريش، فسار محمد الخلنجي بمن معه خلفهم إلى العريش، فانهزموا أمامه إلى الفرما ثم ساروا من الفرما إلى العبّاسة، ونزل محمد الخلنجي الفرما مكانهم؛ فلما سمع عيسى النوشري ذلك خرج من مصر بعسكر ضخم حتى نزل العبّاسة، ثم أحرق عيسى النوشري جسري المدينة الشرقي والغربي جميعاً حتّى لم يبق من مراكبهما مركباً واحداً- يعنى أنّ الجسر كان معقودا على المراكب- وهذه كانت عادة مصر تلك الأيّام، ونزل عيسى النوشري وأقام ببرّ الجيزة، وبقيت مدينة مصر بلا والٍ عليها ولا حاكم فيها، وصارت مأكلة للغوغاء يهجمون على البيوت ويأخذون الأموال من غير أن يردّهم أحد عن ذلك[٤١]، إذ ان عيسى النوشرىّ ترك مصر وأقام ببرّ الجيزة خوفاً من المتمرد محمد الخلنجىّ، فقوى لذلك شوكة محمد الخلنجىّ واستفحل أمره، فدخل مصر وطاف بها ودخل الجامع وصلّى فيه يوم الجمعة، ودعا له الإمام على المنبر بعد الخليفة وإبراهيم بن خمارويه[٤٢]، وقرر النوشري مواجهته لكنه انهزم امامه، وانكسر النوشريّ ودخل ابن الخلنجي الفسطاط[٤٣]، فكتب أبو موسى النوشري إلى الخليفة المكتفي بالله بالخبر، فسير إليه الجنود مع فاتك مولى المعتضد وبدر الحمامي[٤٤]، فساروا نحو مصر حتى وصلوها سنة (٢٩٣هـ/٩٠٦م) فلقيهم الخلنجى فهزمهم بالقرب من العريش أقبح هزيمة[٤٥]، فندب من بغداد جماعة من القوّاد فيهم إبراهيم بن كيغلغ[٤٦]، فخرجوا في شهر ربيع الأول، وبرز المكتفي إلى باب الشّمّاسية يريد المسير لحرب الخلنجى لما بلغه من قوّته فورد كتاب فاتك في أن القوّاد رجعوا إلى الخلنجى وقاتلوه أشدّ قتال، وكانت بينهم حروب آخرها أنه انهزم ودخل

فسطاط مصر واستتر بها، ودخل عسكر الخليفة المدينة وظفروا به، وحبس هو ومن استتر عنده[٤٧]، إذ جاء تريك إلى عيسى بن محمد النوشري، فخبره بأن ابن الخلنجي عنده فهجم عليه، فأخذ وقيد وذلك يوم الإثنين لست خلون من رجب من سنة(٢٩٣هـ/٩٠٦م)، فجميع ما أقامه ابن الخليج منتزيا على الفسطاط سبعة أشهر وعشرين يوما[٤٨] .

وبعد هذه الفتنة أمر أبو موسى النوشري بهدم ميدان أحمد بن طولون، وبيعت أنقاضه بأبخس ثمن، وكان هذا الميدان وقصوره من محاسن الدنيا، كما أمر بنفي المؤنثين، ومنع النوح والنداء على الجنائز، وأمر بإغلاق المسجد الجامع فيما بين الصلاتين، فكان يفتح للصلاة فقط، وأقام على ذلك أياماً، فضج أهل المسجد ففتح لهم[٤٩]، ومات المكتفي في ذي القعدة سنة (٢٩٥هـ/٩٠٨م)، فشغب الجند بمصر، وحاربوا أبو موسى النوشريّ على طلب مال البيعة، فظفر بجماعة منهم[٥٠]، ثم بعد ذلك ورد كتاب الخليفة إلى أبي موسى عيسى النوشرىّ فى شهر رمضان باستقراره في أعمال مصر جميعاً قبليّها وبحريّها حتى الإسكندريّة وإلى النّوبة والحجاز[٥١] .

واثناء ولاية أبو موسى عيسى النوشري على مصر خرج عبيد الله المهدي[٥٢] الذي تلقب بـ(القائم) صاحب الدولة الفاطمية ضد الدولة العباسية ليؤسس لقيام الدولة الفاطمية، ورحل قاصداً بلاد المغرب وفي طريقه اليها دخل مصر بزي التجار، فكتب الخليفة المكتفي بالله إلى عيسى النوشري بالقبض عليه[٥٣]، فلما وقع المهدي في قبضة النوشري قال له: "أنت الذي طلبه أمير المؤمنين؟ فقال: إنما أنا رجل تاجر، فاتق الله في دمي فخلى سبيله، فخرج في قافلة يريد أفريقية، ثم أنه فقد كلباً كان يصيد به فرجع في طلبه، وإن صاحب مصر أي عيسى النوشري ندم على تخليته، فخرج في طلبه فاذا هو راجع في طلب كلبه، فقال النوشري: لو كان هذا هو المطلوب لطلب النجاة لنفسه، ولم يرجع في طلب كلب فانصرف وتركه"[٥٤]، ويروي المقريزي ان عبيد الله المهدي كان اسمه سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح وانه يدعو إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق(عليه السلام)، وكان قد اشتهر أمرهم بسلمية[٥٥] وأيسروا، وصار لهم أملاك كثيرة، فبلغ خبرهم السلطان، فبعث في طلبهم، ففر سعيد من سلمية

يريد المغرب، وفي طريقه اليها دخل مصر، وكان على مصر يومئذ عيسى النوشري، فدخل سعيد على النوشري ونادمه، فبلغ السلطان خبره، وكان يتقصى عنه، فبعث إلى النوشري بالقبض عليه، فقرىء الكتاب وفي المجلس ابن المدبر(٥٦)، وكان مؤاخياً لسعيد، فبعث إليه يحذره، فهرب سعيد، وكبس النوشري داره فلم يجده، وسار إلى الاسكندرية، فبعث النوشري إلى والي الاسكندرية بالقبض على سعيد، وكان رجلاً ديلمياً يقال له علي بن وهسودان، وكان سعيد خداعاً، فلما قبض عليه ابن وهسودان قال: إني رجل من آل رسول الله، فرق له، وأخذ بعض ما كان معه وخلاه(٥٧) .

ولم تطل أيام الأمير أبو موسى عيسى النوشري بعد ذلك، ومرض ولزم الفراش إلى أن مات، في يوم السادس والعشرين من شهر شعبان سنة (٢٩٧هـ/٩١٠م) وهو على إمرة مصر، وكانت ولايته على مصر خمس سنين وشهرين ونصف شهر، منها ولاية الخلنجيّ على مصر سبعة أشهر واثنان وعشرون يوماً، وقام من بعده على مصر ابنه أبو الفتح محمد بن عيسى، إلى أن ولّى تكين الحربيّ، وحمل عيسى النوشريّ إلى القدس ودفن به(٥٨)، وصفه ابن تغري بردي بقوله: "وكان عيسى هذا أميراً جليلاً شجاعاً مقداماً عارفاً بالأمور، طالت أيامه في السعادة، وولى الأعمال مثل إمرة دمشق من قبل المنتصر والمستعين، وولى شرطة بغداد أيام المكتفى، ثم ولى أصبهان والجبال "(٥٩) .

المبحث الرابع : بنو النوشري ودورهم في بلاد الشام :-

كان أبو منصور عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني والياً على فلسطين والأردن طيلة فترة خلافة المنتصر بالله ابن المتوكل(ت: ٢٤٨هـ/٨٦٢م) وخلافة المستعين بالله (ت: ٢٥٢هـ/٨٦٦م) ، ثم تغلب على دمشق وامتنع من حمل المال إلى العراق، كما اعترض ابن مدبر صاحب خراج مصر والذي حمل إلى العراق سبع مائة ألف دينار، وخمسين ألف دينار فعارضها عيسى بن الشيخ واستحوذ عليها(٦٠)، ذكر ابن عساكر : " ثم غلب عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني على دمشق سنة خمس وخمسين ومائتين قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين ولى بغا الكبير عيسى بن الشيخ فلسطين والأردن وفي سنة خمس وخمسين ومائتين أظهر عيسى بن

الشيخ الخلاف وأخذ مال الشام"[٦١]، ووافق ذلك أن حمل ابن مدبر من مصر سبعمائة ألف وخمسين ألف دينار إلى الحضرة فأخذها عيسى بن الشيخ ، وأنفذ السلطان إلى عيسى بن الشيخ النوشري لمطالبته بما أخذ من مال مصر ومألوفة من مال عمله وأنفذ اليه عهده على أرمينية فلم يقر بشئ، وذكر أن نفقات الرجال استغرقته، وكان لما بويع المعتمد بالخلافة لم يبايع له أبو منصور عيسى بن الشيخ وترك لبسه السواد تهويلاً بذلك فلما دُفع إليه عهده على أرمينية أقام الدعوة للمعتمد العباسي، واراد ولاية ارمينية إضافة إلى ما في يده بالشام، فأنفذ المعتمد بالله من الحضرة أماجور متقلداً دمشق في أقل من ألف رجل فلما قرب منها انهض إليه عيسى بن الشيخ ابنه منصور بن عيسى لمنعه من دخول دمشق وحربه، فلما التقوا انهزم أصحابه وقتل منصور بن عيسى النوشري، فقصد عيسى النوشري أرمينية، وتسلم أما جور أعمال الشام سنة (٢٥٧هـ/٨٧١م)[٦٢].

وكان أبو منصور عيسى بن محمد النوشري يحكم فلسطين والأردن ودمشق وتجبى له الأموال حتى كثرت خزائنه، ومن الوقائع التي دلت على سيادته وكثرة أمواله ما رواه ابن عساكر عن الحسين بن فهم قال: "قصد بعض الظرفاء عيسى بن الشيخ بآمد فأنشده:

رأيتك في المنام خلعت خزا * عليّ بنفسجا وقضيت ديني

فعجل لي فداك أبي وأمي * مقالاً في المنام رأته عيني

فقال يا غلام أعرض كل ما في الخزائن من الخز فعرضه فوجد فيه سبعين شقة بنفسجية، فدفعها إليه وقال كم دينك قال عشرة آلاف درهم قال فدفع إليه ليقضي بها دينه وعشرة آلاف درهم أخرى عدة له، ثم قال لا تعاود أن ترى مناماً آخر"[٦٣]، ورواية ابن عساكر تدل على ان عيسى النوشري كان يتخذ مدينة آمد مقراً له إضافة إلى انها تدل على الأموال الكثيرة التي كانت بحوزته .

المبحث الخامس : بنو النوشري ودورهم في مدينة آمد وديار بكر :-

كان المعتز بالله العباسي(ت:٢٥٥هـ/٨٦٩م) أصدر أمره بتولية أحد القادة العسكريين الأكفاء من بني النوشري وهو احمد بن عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني النوشري

والياً على آمد وديار بكر، فلما قُتل المعتز استولى احمد بن عيسى النوشري عليهما[٦٤]، ثم فتح قلعة ماردين وكانت بيد المنشق محمد بن إسحاق بن كنداج[٦٥] بعد ان كانت عصية عليه[٦٦]، ثم سار المعتضد العباسي بجيوشه إلى ارض الجزيرة للقضاء على تمرد بني شيبان حتى نزلوا على طاعته، وبعث إلى أحمد بن عيسى بن الشيخ في أموال ابن كنداج التي أخذها من قلعة ماردين، فبعث بها اليه ومعها هدايا كثيرة [٦٧]، وعندما ثار محمد بن عبادة ويعرف بأبي جوزة والذي يصفه ابن خلدون[٦٨] بانه كان فقيراً ومعاشه ومعاش بنيه في التقاط الكمأة وغيرها وأمثال ذلك، وكان يتديّن ويظهر الزهد، فثار ضد المستولي عليها الخارجي هارون الشاري، جمع الجموع وحكم واستجمع إليه الأعراب من تلك النواحي، وقبض الزكوات والأعشار من تلك الأعمال، وبنى عند سنجار حصناً ووضع فيه أمتعته واعوانه، فحاصره هارون الشاري وبعد عدة وقعات هزمه هارون وقتل من أصحابه الف واربعمائة، فانهزم محمد بن عبادة ودخل آمد فتصدى له صاحبها أحمد بن عيسى بن الشيخ النوشري وبعد معركة طاحنة بينهما ظفر به وبعثه إلى الخليفة المعتضد بالله فسلخه حيّاً .

وفي سنة (٢٨٥هـ/٨٩٩م) توفي صاحب آمد وديار بكر احمد بن عيسى النوشري فتولى عليها ابنه محمد بن احمد بن عيسى النوشري واستولى عليها، فقصده المعتضد بالله ومعه ابنه أبو محمد علي المكتفي بالله فحاصره بها[٦٩]، فأغلق أبوابها، وعصى عليه، فنصب عليها المعتضد المجانيق، ونصب أيضاً محمد المجانيق على أسوارها، وأقام الحصار أربعين يوماً، وكان مع المعتضد أعرابي يقال له: شعلة بن شهاب من بني يشكر، وكان فصيحاً وهو من خاصة المعتضد ، فقال له: "اذهب إلى محمد بن عيسى برسالتي، وحذره العصيان، وخوفه، ورغبه في الطاعة، قال شعلة: فذهبت إلى محمد، فلاطفته ووعدته الإحسان، ورغبته في الطاعة فلم يجبني"[٧٠]، وكان له عمة يقال لها: أم شريف، فأرسلت إلى شعلة بن شهاب، فقالت: "يا أبا شهاب، كيف خلفت أمير المؤمنين؟ قلت: خلفته آمراً بالمعروف، فاعلاً للخير، فقالت: هو والله أهل لذلك ومستحقه، وكيف لا وهو ظل الله الممدود على بلاده، وخليفته المؤتمن على عباده، فكيف رأيت صاحبنا؟

قلت: غلاماً حدثاً معجباً، قد استحوذ عليه السفهاء، واستبد بآرائهم، يزخرفون له الكذب، ويسوقونه بالباطل، وسيوردونه الندم، فقالت: هل لك أن تلقاه بكتابي هذا قبل أن ترجع إلى أمير المؤمنين؟ فأجابها نعم، فكتبت إليه كتاباً لطيفاً أجزلت فيه الموعظة، وكتبت في آخره أبياتا وهي:

اقبل نصيحة أم قلبها وجع ... خوفا عليك وإشفاقاً وقل سددا

واستعمل الفكر في قولي فإنك إن ... فكرت ألفيت في قولي لك الرشدا

واعط الخليفة ما يرضيه منك ولا ... تمنعه مالاً ولا أهلاً ولا ولدا

واردد أخا يشكر رداً يكون له ... ردءا من السوء لا تشمت به أحدا"[٧١]

فأخذ شعلة بن شهاب الكتاب، ورجع به إلى محمد، فقرأه، ورمى به إليه وقال: "يا أخا يشكر، ليس بآراء النساء وعقولهن تتم الدول ويساس الملك، ارجع إلى صاحبك، فرجع شعلة إلى المعتضد، فأخبره بالخبر، وناوله كتابها فقرأه، فأعجبه عقلها وشعرها، ثم تبسم وقال: والله إني لأرجو أن أشفع أم الشريف في كثير من القوم"[٧٢]، ثم تطاول الأمر على محمد، فضعف وعجز وخانه أصحابه، فأرسل إلى المعتضد يطلب الأمان لنفسه ولأهل البلد فأعطاه، فخرج إليه محمد النوشري ومعه أصحابه وأولياؤه، فوصلوا إلى الخليفة، فخلع عليه وعليهم، وانصرفوا إلى مضرب قد أعد لهم[٧٣] .

الخاتمة

من خلال دراستنا لبني النوشري ودورهم السياسي خلال فترة العصر العباسي نخلص الى النتائج التالية :

١- بنو النوشري هم أحد القبائل العربية الاصيلة ويرجع نسبهم الى جساس بن مرة والذي بسببه اندلعت حرب البسوس وهي أحد أيام العرب المشهورة، كما يرجع نسبهم الى بكر بن وائل فهم قبيلة عدنانية.
٢- أشار التنوخي الى ان اصلهم من نوشر وهي مخففة عن نوشهر والتي هي نيسابور ونواحيها في خراسان، الا ان البحث توصل الى نسبهم وانهم قبيلة

عربية عدنانية، وان صح قول التنوخي فقد يكونوا قد سكنوا هذه المدينة فتلقبوا بها .

٣- برز بنو النوشري من خلال الدور الذي لعبه أبناء محمد بن السليل الشيباني النوشري خلال فترة العهد العباسي من خلال حكمهم للكثير من الأقاليم الإسلامية وقضائهم على الكثير من حركات التمرد والاضطرابات التي كانت تهدد الدولة الإسلامية والخلافة العباسية .

٤- خلطت الكثير من المصادر بين أبناء محمد بن السليل الشيباني فبعضها اعتبرهم شخصاً واحداً كون الاثنان يحملان اسم عيسى بن محمد الا ان الدراسة ومن خلال تتبع المصادر والمراجع خلصت الى انهم شخصان يحملان نفس الاسم ولكنهم مختلفان في الكنية احدهما يلقب أبو منصور عيسى بن محمد النوشري والذي حكم بلاد الشام للفترة (٢٤٧-٢٥٦هـ)، والأخر يلقب أبو موسى عيسى بن محمد النوشري الذي كان له دور سياسي في العراق، وحكم بلاد فارس للفترة (٢٨٧-٢٨٨هـ)، وحكم مصر خلال الفترة(٢٩٢-٢٩٧هـ) .

٥- لم يكن بنو النوشري يدفعهم ولائهم واخلاصهم للخلافة العباسية، وانما كانوا يتبعون مصالحهم وطموحاتهم، فتارةً يؤازرون الخلافة ويقضون على الفتن والمتمردين، وتارةً يتمردون على الخلافة ويعلنون استقلالهم في الأقاليم التي يحكمونها .

٦- كان لبنو النوشري دوراً كبيراً في اخضاع وضبط الأقاليم البعيدة عن مركز الخلافة الإسلامية، لما كانوا يمتازون به من حنكة سياسية ومهارة حربية .

الهوامش :-

(١) ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج٣، ص٣٣١ .

(٢) التنوخي، الفرج بعد الشدة، ج٢،ص٣٠٧ ؛ الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣١١ .

(٣) السيوطي، لب اللباب في تحرير الانساب، ص٢٦٦ .

(٤) لم اجد ترجمة لقرية باسم (نوشر) من خلال المصادر التي اطلعت عليها .

(٥) زامباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص١٨ .

(٦) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٣٧٦ .

(٧) ابن العديم، بُغْيَة الطَّلَب في تاريخ حلب، ج١، ص٥٥٨ .

(٨) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج٢، ص٦٤٧ .

(٩) جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان، من بني بكر بن وائل: شجاع، شاعر، من أمراء العرب في الجاهلية. شعره قليل. وهو الذي قتل كليب وائل، فكان سببا لنشوب حرب طاحنة بين بكر وتغلب دامت أربعين سنة، قتل جساس في أواخرها عام ٨٥ق هـ .الزركلي، الاعلام، ج٢،ص١١٩ .

(١٠) الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ج١، ص١٥٢ .

(١١) البسوس: وهي بنت منقذ التميمية، زارت أختها أم جساس بن مرة ومع البسوس جار لها من جرم، يقال له سعد بن شمس، ومعه ناقة له، فرماها كليب وائل لما رآها في مرعى قد حماه، فأقبلت الناقة إلى صاحبها وهي ترعو وضرعها يشخب لبنًا ودمًا، فلما رأى ما بها انطلق إلى البسوس فأخبرها بالقصة، فقالت: وا ذلاه! وا غربتاه! وأنشأت تقول أبياتًا تسميها العرب أبيات الفناء، فسمعها ابن أختها جساس فثار الدم في رأسه، وخرج معقبًا كليبًا حتى وجده فطعنه طعنة قضت عليه، ووقعت الحرب بين بكر وتغلب ودامت أربعين سنة. وسار شؤم البسوس مثلا، ونسبت الحرب إليها لكونها سببها، فقيل: حرب البسوس . ينظر: علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب، ج٨، ص٢١٧ .

(١٢) ابن دريد، الاشتقاق، ص٣٣٨ .

(١٣) المهلهل بن ربيعة هو عدي بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة من بني جشم، من تغلب، أبو ليلى، المهلهل، من أبطال العرب في الجاهلية من أهل نجد، وهو خال امرئ القيس الشاعر، قيل: لقب مهلهلاً، لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه، ولما قتل جساس بن مرة كليباً ثار المهلهل فانقطع عن الشراب واللهو، وإلى أن يثأر لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة، وكانت للمهلهل فيها العجائب والأخبار الكثيرة . ينظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ج١، ص٣٩ .

(١٤) البري، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، ج١، ص٤٢٩ ؛ يموت، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، ص٣٦ .

(١٥) زامباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص١٨ .

(١٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص١٨١ .

(١٧) مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٤، ص٥٠٥ .

(١٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٢٢ .

(١٩) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج١٢، ص٣٢٧ ؛ الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٥، ص٢٩٦ .

(٢٠) كان واليا على اصبهان والكرج وعندما بويع المعتضد بالله امتنع عن الطاعة عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف، فأشخص له المعتضد بالله وزيره عبيد الله بن سليمان وغلامه بدر المعتضدي الكبير. وكان شخوصهما لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة من هذه السنة. فلمّا شارفا الأعمال خرج إليهما عمر مستأمنا يوم السبت لعشر بقين من شعبان من هذه السنة . ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٦٥٦ .

(٢١) بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي كان أميرا جليلا ولي همذان للمعتضد سنة إحدى وثمانين ومائتين ثم خالفه فقصدته عساكره فلم يزل يتنقل في البلاد إلى أن مات بأرض طبرستان كاتبه عبد الرحمن بن عيسى صاحب الألفاظ . ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٠، ص١٣٠ .

(٢٢) مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم،ج٤، ص٥٠٥ .

(٢٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٩٢ .

(٢٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٤٧ .

(٢٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٩٣ .

(٢٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٥١ .

(٢٧) محمد بن زيد العلوي الداعي في طبرستان ، لما بلغه أسر الصفار زحف إلى خراسان ، ليستولي عليها، فجرى بينه وبين عسكر إسماعيل الساماني قتال شديد، ثم انهزم عسكر العلوي، وجرح جراحات عديدة، ثم مات محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان المذكور من تلك الجراحات، بعد أيام، وأسر ابنه زيد في الوقعة، وحمل إلى إسماعيل الساماني، فأكرمه ووسع عليه، وكانَ محمد بن زيد أديباً فاضلاً شاعراً، حسن السيرة . ينظر: أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص٥٨ .

(٢٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٩٦ .

(٢٩) ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٤٣٦ .

(٣٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٦٦ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٩٩ .

(٣١) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٦، ص٢١٨ .

(٣٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٥١٧ .

[٣٣] طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار: والي سجستان وكرمان وفارس، في أيام المكتفي العباسي. عقد له المكتفي عليها سنة ٢٩٠ هـ بعد مقتل جده عمرو بن الليث. فلم يحسن القيام بها، وتشاغل بالصيد واللهو. فثار عليه بعض ثقاته في أيام المقتدر، وأسر، وحمل إلى بغداد . ينظر، الزركلي، الاعلام، ج٣، ص٢٢٣ .

[٣٤] ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٤٤٠ .

[٣٥] هو شيبان بن أحمد بن طولون الأمير أبو المقانب «١» التركيّ المصرى، ولى إمرة مصر بعد قتل ابن أخيه هارون بن خمارويه لإحدى عشرة بقيت من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين، ولما قتل هارون بن خمارويه ورجع الناس إلى مصر وهم بغير أمير، نهض شيبان هذا ودعا لنفسه وضمن للناس حسن القيام بأمر الدولة والإحسان إليهم، فبايعه الناس وهو لا يدرى بأن الدولة الطّولونية قد انتهى أمرها، وقام شيبان بالأمر ودخل المدينة وطاف بها، فجائت الجيوش العباسية بقيادة محمد بن سليمان الكاتب، فطلب شيبان الأمان فاعطي الأمان وانتهت بذلك الدولة الطولونية. ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، ص١٣٥-١٣٦.

[٣٦] ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب، ص٥٦ .

[٣٧] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، ص١٤٤ .

[٣٨] محمد بن علي الخلنجي، أبو عبد الله: ثائر، من مقدمي الجند بمصر في عهد انحلال الدولة الطولونية. اعتقله محمد بن سليمان مع بقايا أشياع الطولونيين، وسار بهم إلى العراق، فانفلت صاحب الترجمة بجماعة (في حلب أو دمشق) ودعا إلى نصرة آل طولون، فاستولى على الرملة (بفلسطين) وهاجم مصر فدخلها عنوة. ولقيت في أيامه الشدائد، فأرسل الخليفة المكتفي بالله جيشا من العراق ظفر به وبعثه مقيدا إلى بغداد، فسجن وقتل. ومدة حكمه لمصر ٧ أشهر و ٢٢ يوما . ينظر: الزركلي، الاعلام، ج٦، ص٢٧٢ .

[٣٩] النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٨، ص٣٧ .

[٤٠] المصدر نفسه،

[٤١] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، ص١٤٨ .

[٤٢] المصدر نفسه، ج٣، ص١٤٩ .

[٤٣] الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٥، ص٣٢٠ .

[٤٤] بدر أبو النجم، مولى المعتضد بالله، ويسمى بدر الكبير، ويقال له [بدر] [١] الحمامي:
وكان قد تولى الأعمال مع ابن طولون بمصر، فلما قتل قدم بغداد فولاه السلطان أعمال الحرب والمغاور بفارس وكرمان [٢] ، فخرج إلى عمله وحدث عن هلال بن العلاء [٣] ، وغيره وأقام هناك وطالت أيامه [٤] حتى توفي بشيراز ثم نبش وحمل إلى بغداد، وقام ولده محمد

مقامه في حفظ البلاد . ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١٣، ص٢٢٨.

(٤٥) بن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٥٤٤ .

(٤٦) إبراهيم بن كيغلغ الأمير أبو إسحاق، ولاه المقتدر ساحل الشام، فقدمها سنة ست عشرة وثلاثمائة. وكان شاعرا محسنا جوادا ممدحا .ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٦٢٤ .

(٤٧) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٣، ص١٧-١٨ .

(٤٨) الكندي، الولاة والقضاة، ص١٩٠ .

(٤٩) السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج٢، ص٢٤١ .

(٥٠) المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص١٤٣ .

(٥١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، ص١٥٣ .

(٥٢) هو أبو محمد، وقيل أبو عبد الرحمن عبيد الله. وباقى نسبه قد تقدّم عند الاختلاف فيه.
ولد بالعراق فى سنة ست وستين ومئتين. وقال صاحب تاريخ القيروان: كانت ولادة المهدى فى سنة تسع وخمسين ومئتين، وقيل بل سنة ستين بسلمية، وقيل بالكوفة، واستولى على المغرب، وبنى المهديّة، ثم اقام الدولة الفاطمية في مصر ، وتوفى بالمهديّة صلاة المغرب من ليلة الثلاثاء من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة، وله ثمان وستون سنة . ينظر: الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر، ج٦، ص١٠٨ .

(٥٣) أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص٦٥ .

(٥٤) العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٢٤، ص٩٨ .

(٥٥)مدينة من أعمال حماة، قرب المؤتفكة، فيقال: إنه لما نزل بأهل المؤتفكة ما نزل من العذاب رحم الله منهم مائة نفس فنجاهم فانتزحوا إلى سلمية فعمروها وسكنوها فسميت سلم مائة ثم حرف الناس اسمها فقالوا سلمية. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤٠ .

(٥٦) ابن المدبر أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الضبي ، الوزير الكبير، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر الضبي، أحد البلغاء والشعراء، وزر للمعتمد، وهو أخو أحمد بن المدبر، ومحمد، حكى عنه: علي الأخفش، وجعفر بن قدامة، وأبو بكر الصولي، وغيرهم، مات: سنة تسع وسبعين ومائتين . الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص١٢٤-١٢٥ .

(٥٧) المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج١، ص٢٧ .

(٥٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٦٠٧ .

(٥٩) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، ص١٥٦ .

(٦٠) الكندي، الولاة والقضاة، ص١٦١ .

(٦١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٧، ص٣١١ .

(٦٢) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٣١٢ .

(٦٣) المصدر نفسه، ج٤٧، ص٣١١ .

(٦٤) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٦، ص٢٢٦ .

(٦٥) محمد بن إسحاق بن كنداج: هو محمد بن إسحاق بن محمد (المسيبي) ، كان واليا على نصيبين وميافارقين خلفا لابيه إسحاق بن كنداج، واصبح واليا على البصرة في الخلافة العباسية، ثم واليا على ماردين الى ان انتزعها أحمد بن عيسى بن الشيخ النوشري ، ولم تزل بيده إلى أن تغلب عليها حمدان بن حمدون بن الحارث التغلبي العدوي وعلى دارا ونصيبين وتحصن بقلعة ماردين . ينظر: ابن شداد، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة، ص١٩٩ .

(٦٦) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج١٦، ص١٥٩ .

(٦٧) ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٤٣٣ .

(٦٨) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٣٣ .

(٦٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٦٧٨ .

(٧٠) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٦، ص٢٣٥ .

(٧١) الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٤ فصل آمد .

(٧٢) صفوت، جمهرة رسائل العرب في عصور العربية، ج٤، ص٣٣٩ .

(٧٣) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج١٦، ص٢٣٥ .

قائمة المصادر :

١- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت:٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م .

- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر – بيروت، ١٩٨٩م .

٢- البُرِّي، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني (ت: بعد ٦٤٥هـ/١٢٤٨م)، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، تح: محمد التونجي، ط: الأولى، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، الرياض، ١٩٨٣ م .

٣- ابن تغري بردي، ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت:٨٧٤هـ/١٤٧١م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصروالقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، د.ت .

٤- التنوخي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود البصري، أبو علي (ت ٣٨٤هـ/٩٩٥م)، الفرج بعد الشدة للتنوخي، تح: عبود الشالجى، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨ م .

٥- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك الامم ، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م .

٦- الحِميرى، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م .

٧- الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي ابن الخطيب (ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٦م .

٨- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ط:الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

٩- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: ٣٢١هـ/٩٣٣م)، الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

١٠- الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك ، كنز الدرر وجامع الغرر، عيسى البابي الحلبي، دمشق، ٢٠١٦م .

١١- الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت:٧٤٨ه/١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام ، تح : د.عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٠م .

- سير أعلام النبلاء, تحقيق: مصطفى السقا، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٨م .

١٢- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، الاعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

١٣- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف(ت:٦٥٤ هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، محمد بركات، كامل محمد الخراط،ط ١، دار الرسالة العالمية، دمشق ، ٢٠١٣م .

١٤- ابن سلّام ، محمد بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت ٢٣٢هـ/٨٤٧م)، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، د ت .

١٥- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى : ٩١١هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط : الأولى، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر، ١٩٦٧ م .
- لب اللباب في تحرير الأنساب، دار صادر – بيروت، د ت .
١٦- ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الحلبي (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٦م)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة، تح: سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات الإسلامية، دمشق، ١٩٥٦م .
١٧- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبد الله (ت:٧٦٤هـ-١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات ، تح : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار الاحياء التراث ، بيروت ،٢٠٠٠م .
١٨- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر(ت:٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث – بيروت، ١٩٦٧م .
١٩- ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي،(ت: ٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: د. سهيل زكار، د ط، دار الفكر، بيروت، د ت .
٢٠- ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هيبة الله الشافعي (ت:٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .
٢١- العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي (ت:٧٤٩هـ/١٣٤٩م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط ١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٢م .
٢٢- أبو فداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن شاهنشاه بن أيوب، (ت:٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، د ت .
٢٣- ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل (ت:٧٤٧هـ/١٣٧٣م)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م .
٢٤- ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ/٨٢٠م)، نسب معد واليمن الكبير، تح: الدكتور ناجي حسن، ط: الأولى، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٨ م .

٢٥- الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ، (ت: بعد سنة ٣٥٣هـ/٩٦٥م)، الولاة والقضاة، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - وأحمد فريد المزيدي، ط: الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٣ م .
٢٦- محب الدين الطبري، أحمد بن عبد الله بن محمد، (ت ٦٩٤هـ)، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ط: الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت .
٢٧- مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح: أبو القاسم إمامي، ط ٢، مطبعة سروش، طهران، ٢٠٠٠م .
٢٨- المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر(ت:٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ط: الأولى، تح: جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د ت .
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار والخطط المقريزية ، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٧م .
٢٩- النويري ، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم ، (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م .
٣٠- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله:(ت٦٢٦هـ-١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط:٢، دار صادر، بيروت ،١٩٩٥م .

قائمة المراجع :

١- زامباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، تح: زكي محمد حسن وحسن احمد محمود، تر: سيده إسماعيل كاشف وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٠م .
٢- صفوت ، أحمد زكي ، جمهرة رسائل العرب في العصور العربية، المكتبة العلمية، بيروت ، د ت .
٣- ضيف، شوقي، تاريخ الادب العربي، مطبعة دار المعارف، القاهرة، د ت .
٤- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط: الثانية، الناشر جامعة بغداد، العراق، ١٩٩٣م .